تولستوي

٤

كان تولستوي في صباه كثير التأنق في اكله وشربه ولباسه محباً للفخفخة والجاه العريض مترفعاً عن محادثة من كانوا دونه منزلة وشاناً محباً للاسراف والبذخ عاكفاً على معاشرة النساء واستعمال المسكرات بانواعها . وقد الف كل ذلك من مخالطته لاولئك الاشراف واولاد الاشراف الذين كانوا يختلفون الى منزل عمته في كازان وكلهم على جانب عظيم من احتقار الادب وكل فضيلة اعتقاداً بان النبيل حرٌّ ان يفعل ما يشاء لارضاء نفسه واهوائه فكل شيء مباح له وليس عليه مسيطر او رقيب . وكانت عمته تقول له على الدوام انها تودّ ان تراه مرتبطاً مع احدى النساء المتزوّجات وان يكون في خدمة الملك وان يتزوّج فتاة غنية من بنات الاشراف والامراء وان يتخذ عبيداً كثيرين ولا يحرم نفسه شيئاً من الملاذ والملاهي ...

كان تولستوي يقضي ايام صباه في مثل هذا الوسط يسمع مثل هذا الكلام وهذا الارشاد و يرى من نظرائه وانداده امثلة القصف واللهو والبذاءة فيميل تارة الى تحديهم والاقتداء بهم ويعود طوراً الى رشده . وكان قد عاف الدرس ونفر من الجامعة ولم يلبث

ان تركها سنة ١٨٤٧ وعاد الى ياسنايا بوليانا حيث مكث الى سنة ١٨٥١ . وبانتقاله من كازان انتقل من طور الى طور وصار نظره الى ما حوله اكثر دقة وتبصراً . فبعد ان كان يعتبر الفلاحين عبيداً ارقاء لا نفس لهم ولا ارادة وينزلهم منزلة الحيوانات الداجنة التي كان يستخدمها ويسخرها فيما يشاء من الاغراض صار الان ينظر اليهم نظرة الشفقة والرافة ويعتبرهم بشراً فيتحدث معهم وينظر في حاجاتهم وشوءونهم ويرى من واجباته الادبية الاهتمام بهم ومعاملتهم بالحسنى والمحبة . وكان الفلاحون في روسيا في ذلك العصر عبيداً عند الاشراف والنبلاء ولدى كل واحد من هوءلاء عشرات ومئات منهم يعيشون في احط درجات الذل والمسكنة والاستعباد وظلوا هكذا الى سنة ١٨٦٠ حينما حررهم الامبراطور اسكندر الثاني من هذا الرق الشنيع

وحدث في سنة ١٨٥١ ان تولستوي لعب في المقامرة فخسر مالاً وافراً وركبه من جراء ذلك دين فادح فاضطر ان يغادر ياسنايا بوليانا الى جهة اخرى حباً بالاقتصاد في النفقة لوفاء هذا الدين وقد اقسم ان لا يعود الى المقامرة بعد ذلك . وسافر الى بلاد القفقاز (قوه قاف) حيث كان اخوه الاكبر نقولا ضابطاً في احدى فرق الجيش

٥

وفي بلاد القفقاز شغف تولستوي بالطبيعة وصار يقضي اكثر ساعاته في المطالعة والتأمل تحت ظل بعض الاشجار ومن اقواله في هذا الشان «ان السعادة هي ان تكون مع الطبيعة تراها وتتحدث معها .. ولا تستطيع ان تفهم ما هي السعادة الا اذا كانت حياتك في كل جمالها الغير الاصطناعي ..» وفي هذه البلاد الجميلة ارتقت مدارك صاحب الترجمة وتوالدت في دماغه افكار وخواطر فلسفية جميلة وكان كثير التأمل دقيق النظر ينظر الى الاشياء بعين نقادة وراي صائب ويجعل الكل منها تحليلاً منطبقاً على الحقيقة

وكان يميل من صغره الى الفخر والمجد فدخل في فرقة المدفعيين على امل الترقي في درجات العسكرية وكان يمني نفسه بالحصول في وقت قصير على وسام القديس جاورجيوس وكاد يناله لولا معاكسة احد رؤسائه له وقد احزنه ذلك كثيراً

وفي سنة ١٨٥٣ نشبت حرب القرم بين روسيا من جهة وتركيا وحليفاتها من جهة اخرى . وكان ذلك على عهد الامبراطور نقولا الاول الذي كان جباراً عنيداً تهابه اوروبا برمتها وتود كسر شوكته . فراى تولستوي انه يستطيع في هذه الحرب ان ينال من الرفعة والترقي ما كان طامحاً اليه ولذلك لم

يلبث بعد انتشاب المعارك ان التمس قبوله في جيش الدانوب الذي كان تحت امرة القائد الكونت غورشاكوف · فقُبل وما عتم ان اشتهر بين رفاقه الضباط بالبسالة والاقدام

وفي شهر تشرين الثاني من سنة ١٨٥٤ قدم تولستوي الى سفاستو بول و بقي فيها الى اخر الحصار · وفي ايار عام ١٨٥٥ عين زعيماً لفرقة الخيّالة الجبلية وابلى في معركة ١١ آب بلاءً حسناً

٦

وكتب صاحب الترجمة وهو في القرم اربع نبذ اشهرت اسمه واذاعت موهبته الكتابية · وهذه النبذ هي : سفاستو بول في كانون الاول عام ١٨٥٤ — وسفاستو بول في ايار عام ١٨٥٥ — وقطع الحرش — وسفاستو بول في آب عام ١٨٥٥ · و يقال ان الامبراطورة وقتئذٍ عندما قرات وصفه لسفاستو بول وما جرى فيها من الاهوال والفظائع لم تتمالك من البكاء واما الامبراطور فامر بالاهتمام بحياة هذا الكاتب الجديد ونقلهِ الى فرقة اقلّ خطراً

وفي ٢٧ آب حضر تولستوي موقعة كبيرة ثم أُرسل بمهمة سرية الى بطرسبرج فوصلها في اواخر سنة ١٨٥٥ وكان عمره آنئذٍ ٢٧ عاماً وقد قوبل فيها بمنتهى الترحاب والحفاوة وكان الناس

يظهرون اعجابهم بمقدرته الكتابية ويطنبون في مدح بسالته ويدعونه بطلاً . وكانت كتاباتهُ عن الحرب تقرأ من الالوف بمزيد الارتياح والاعجاب . وهذا ما دعاه الى ان يقف حياته لهذا الفن وينقطع للكتابة حتى احصي بعد مدة وجيزة في جملة الكتاب المشهورين

غير ان المعيشة في بطرسبرج لم ترض تولستوي . نعم انه كان محاطاً فيها بكل نوع من الملاذ والمسارّ بيدَ ان نفسه كانت تطمح الى السعادة وهي في عرفه « ان يعيش للغير » ولذلك شرع من ذلك الوقت يعتزل رويداً رويداً معاشرة الاشراف والعظماء ويقترب شيئاً فشيئاً الى الشعب وكان يرى من نفسه ميلاً لخدمة الشعب وفي يقينه ان ذلك انما يقرّبه الى الكمال الانساني . ومن اقواله آنئذٍ « اني كنتُ اسعى في سبيل الكمال ولاجل ذلك كنت ادرس كل ما تدفعني اليه الحياة . وكنت اهتم بتثقيف ارادتي وكبح جماح اميالي واتباع ما يجب اتباعه من القواعد الادبية »

وفي سنة ١٨٥٦ برح بطرسبرج وعاد الى ياسنايا بوليانا وهنا انشأ عدة مقالات وكتب زادت شهرته بين جماهير القراء وأعلت شانه بين الكتاب . وبعد ان اقام في ياسنايا بوليانا وقتاً قصيراً أشخص الى اوروبا الغربية بقصد السياحة والتعرف بعلمائها وكتابها وقد ازداد بذلك خبرةً واطلاعاً وتبصراً واستفاد فوائد خطيرة

وفي هذه المدة توفي اخوه نقولا فاسف لموته كثيراً ولم يلبث

ان قفل راجعاً الى روسيا واقام سنة كاملة وهو مشرّد الافكار حزين النفس كثير التأمل وقد كتب في هذه الآونة عدة قصص وروايات مؤثرة للغاية

٧

بعد هذا خطر لتولستوي ان ينشئ في ياسنايا بوليانا مدرسة لتعليم اولاد الفلاحين ولهذه الغاية سافر مرة اخرى الى اوربا الغربية فزار اولاً برلين حيث تعرف بكثيرين من الاساتذة والعلماء وسمع خطبهم وتعاليمهم ثم اخذ يتنقل من مدينة الى اخرى وهو يزداد معرفة واطلاعاً على احوال المدارس وشؤون الحياة الادبية والاجتماعية ولما كان في مدينة درزدن زار الروائي اويرباخ الشهير وكان تولستوي مُعجباً به لتأليفاته الشهيرة التي كان يكتبها بتمام البساطة لاجل فائدة الشعب · ومن درزدن توجه تولستوي الى كيسنغن حيث درس فن التربية تأليف باكون وريل وتعرّف بفريبل الشهير وقرأ مؤلفاته التهذيبية ثم شخص الى ايطاليا وسويسرا ومرسيليا وباريس ولندن وبروسل وغيرها وخالط كثيرين من العلماء والكتاب والمشاهير ووقف علَى مؤلفاتهم واحوالهم والف في اثناء ذلك عدّة كتب بديعة ثم رجع الى روسيا · ولم يلبث ان انشأ في ياسنايا بوليانا سنة ١٩٦١ مدرسته المشهورة بحريتها المطلقة وهي اول مدرسة انشئت من هذا النوع ·

فلم يكن فيها قوانين ولا نظامات كما نرى في مدارس هذه الايام بل كان التلاميذ يفدون اليها ويخرجون منها في اي ساعة ارادوا ولهم تمام الحرية في اختيار الدروس ولم يكن فيها ظل للضغط والاجبار والترتيب بل كان التلميذ فيها يتعلم على هواه ويسير في الخطة التي يراها حسنة ويجلس كيفما شاء · فكانت المدرسة على هذه الصورة اشبه بجمهورية صغيرة الاساتذة والتلاميذ فيها متساوون كل المساواة · ومذهب تولستوي في هذه الطريقة ان المعلمين اذا كانوا غزيري المادة وماهرين في القاء الدروس فانهم يستميلون التلاميذ الى الاصغاء والانتباه وليس بالقهر والقصاص اللذين لا يعودان الا بالضرر المحض على الطلاب وعلى العلم نفسه

ومع المدرسة انشأ تولستوي ايضاً مجلة تهذيبية سماها «ياسنايا بوليانا» اشتهرت بحرية مواضيعها بحيث استشعر وزير الداخلية وقتئذٍ خشية من هذا الامر وخاف ان تسري هذه الروح بين القرآء فكتب في ذلك الى وزير المعارف يحذره العواقب غير ان وزير المعارف اجابه بما يؤيد افكار تولستوي ويعضده في نشر مبادئه التهذيبية

وكان تولستوي يعلم في المدرسة كسائر المعلمين فيها ويعامل التلاميذ معاملة الرفاق والاصدقاء ويكتب في المجلة المواضيع التهذيبية الحرة فافاد البلاد فوائد لا تحصى واكتسب لنفسه في

عالم التأليف والكتابة شهرة امتدت من اطراف روسيا الى اطرافها وقد شُغف القوم بمطالعة اقواله . غير انه بعد مضي ثلاث سنوات اضطر ان يقفل المدرسة و يوقف اصدار المجلة

وكان تولستوي بواسطة هذه المدرسة التي انشاها قد ازداد تقرباً من الفلاحين وميلاً الى مساعدتهم وخدمتهم . فانشئت بينهم بمساعيه اربع عشرة مدرسة اخرى جلبت لهم فوائد جمة . وكان كلما تقدم يوماً يزداد شهرة في البلاد وخبرة باحوالها وارتياحاً لخدمتها ونفعها ان كان بقلمه او بكلامه او بمثاله

٨

وفي ٢٣ ايلول سنة ١٨٦٢ اقترن تولستوي بصوفيا اندريفنا (كريمة احد مشاهير موسكو وقتئذٍ الدكتور برس) وكان له من العمر ٣٤ سنة ولعروسه ١٨ سنة وقضى معها حياة سعيدة ورزق منها تسعة اولاد منهم خمسة ذكور وُلد اصغرهم سنة ١٨٩١ . وكانت تربيته لاولاده بغاية الرفق والملاطفة فكان يعتني بهم اعتناء خاصاً ولا يلجأ في معاملتهم الى القهر والاجبار . كان يظهر لكلٍ منهم ضعفه في الطبيعة ونسبته الى من هو اكبر منه سناً ليس ارهاباً له بل ليكشف له الحقيقة . كان يبين لهم انهم والخدام والفلاحين من طينة واحدة فلا يجوز لهم باي وجه كان ان يعاملوا احداً من هولاء بالغلظة والامر بل يجب ان يساووهم بانفسهم و يرضون لهم ما

يرضونه لانفسهم . كان يربي في نفوسهم الشفقة على الحيوانات والعناية بها . وفي الجملة كان تولستوي يثقف اولاده و يدربهم على الصفات الحسنة و يزرع في قلوبهم بذور الصلاح والكمال بكلامه ومثاله وكان قصاصه الوحيد لهم اعراضه عنهم بعض الاحيان او عدم بشاشته في وجوههم . وكانت امراته تجاريه في كل ذلك وتهتم بامره وراحته وتُعنى بتربية اولادها واكلهم وشربهم ولباسهم وسائر شؤونهم

ويؤخذ مما كتبه تولستوي عن احواله البيتية انه كان سعيداً بعائلته لا يطيق البعاد عنها ولو وقتاً قصيراً . وقضى علَى هذه الصورة من سنة ١٨٦٢ الى سنة ١٨٧٨ وكان همه منصرفاً في هذه المدة الى تربية اولاده وتثقيف عقولهم وترويض اجسادهم بالتنزه والرياضة والالعاب المختلفة وتدبير منزله واملاكه . وهو مع كل هذا لم ينقطع عن الكتابة والتأليف فكان يصرف لاجل ذلك ساعات طويلة كل يوم وهو جالس الى مائدته يكتب او يطالع وفي اغلب الاحيان كان يحيي اكثر الليل في مثل هذه الاعمال العقلية

وكان مع خدمه وذويه علَى جانب عظيم من الرقة والدعة ولين الجانب وحسن المعاشرة يرتاح الى مساعدة كل انسان قولاً وعملاً

(ستأتي البقية)

الطبل الكبير

كان سوفارنا باغو من اعظم ملوك الهند شاناً واكبرهم سلطاناً اشتهر بعظيم صولته ووفرة ثروته . وقد ذاعت شهرة فتوحه الجليلة في جميع الاقطار الهندية . اما هو فلم ترضه هذه الحالة بل كان يفكر في وسائل اخر تضاعف مجده وشهرته وتنيله بغيته . وكان في كثير من الاوقات يخاطب نفسه بهذه الكلمات — اجل اني احرزت مجداً عظيماً وسؤدداً فخيماً غير ان هذا المجد يسير ورائي وليس امامي . فبينما اكون سائحاً في بلادي متفقداً رعاياي لا يحتفي بي الا سكان القرى التي امرّ بها . وذلك انهم اذا سمعوا عزف الالات الموسيقية التي تتقدمني يخرجون من منازلهم ويتبعونني قليلاً تفرّجاً على موكبي واستماعاً للآلات وليس احتفالاً بي وهذا مما لا ترضاه نفسي . . .

وكان سوفارنا هذا ملكاً متغطرساً محباً للذات لغاية قصوى على انه مع كل ما بذله من المساعي في سبيل المجد الحقيقي الذي كان يتوخاه لم يدرك منه شيئاً . واخيراً اصدر امراً الى جميع مشيريه وقواد مملكته واعيانها وحكمائها بان يحتشدوا كلهم الى قصره في احد الايام لانه يريد ان يخاطبهم بامرٍ ذي بال . ولما ازف اليوم المضروب غصت ردهات قصر الملك بالمدعوين من سائر

الطبقات . وكانوا جميعاً لا يفقهون شيئاً من امر هذه الدعوة وظنوا لاول وهلة ان الملك يدعوهم للمداولة في شان حروب جديدة ينوي اجراءها توسيعاً لنطاق مملكته او انه يروم ان يقيم اعياداً بهيجة احتفالية كما كانت عادته في ما سبق من الايام غير انهم وهموا كثيراً لان سوفارنا باغو ما لبث ان ظهر للمدعوين رافلاً بابهى ملابسه وحلاه وجلس ثمَّ على عرشه المرصع باليواقيت والجواهر الخلابة تحفُّ به الوزراء والحراس من جميع الجهات ولما استقرَّ به المقام وساد السكون بين تلك الجماهير المؤلفة ادار الملك نظره فيهم وخاطبهم قائلاً: من منكم يريد ان يخدمني خدمة وفية فاقربه الى بلاطي واغمره بالنعم والمواهب السنية ؟

فشخص الجميع الى الملك كأنهم يستنبئونه امر هذه الخدمة المطلوبة اما هو فلم يبطيء ان اردف كلامه : اريد طبلاً عظيماً جداً لا يعادله طبل آخر في سائر الكون بحيث يكون دويه مسموعاً على مدى مئة ميل على جميع الجهات . فذهل الحضور عند سماع هذا الكلام ونظروا الى بعضهم متعجبين حائرين . وكأن الملك ادرك ما خامرهم من الافكار فقال — فمن منكم يستطيع ان يقوم بهذه الخدمة الجليلة جداً عندي لان الطبل المطلوب ما هو الا بمثابة شعار لمجدي وعظمتي في جميع انحاء مملكتي

فلم ينبس احد ببنت شفة

فشقّ ذلك عَلَى الملك وبدت في وجهه امائر الكآبة والحزن ثم تنهد وقال : عجباً اولا يقدر احد منكم ان يلبي ندائي في هذه القضيّة ؟ تأملوا يا قوم واعلموا باني سأكافئ الرجل الذي يقوم بهذه الخدمة احسن مكافأة فاغمره بالعطايا والهبات واشرفه بالجلوس عن ميامني واعطيه نصف ثروتي . فلم يزدد المحتشدون الاّ انذهالاً واندهاشاً وظلّوا صامتين مطرقين كانّ على رؤوسهم الطير . ولا جرم فانّ طبلاً هائلاً كالذي يزيده الملك امر مستغربٌ جداً ولا يستطيع ان يصنعه الاّ السحرة والالهة لانه من الخوارق — هذا ما كان يجول في افكار القوم

اما سوفارنا باغو فلما انتظر ولم يجبه احد قطب جبينه وارتجف من شدة الغضب وانتهرهم متهدداً : ويحكم أإلى هذا الحد بلغ ضعفكم وعصيانكم حتى تواطأتم كلكم عَلَى مخالفة امري ؟ . . .

وما كاد الملك يتفوه بهذا الكلام حتى راى بين الجماهير حركة وسمع البعض يقولون — افرجوا الطريق فان كاندو كبير القوّاد يريد مشافهة الملك . وكان كاندو هذا بطلاً من اشجع رجال عصره ولكنه رقيق الجانب شريف العواطف لطيف المعاملة شديد الغيرة على مصالح البلاد كثير الرافة بالعباد ولاسيما الفقراء والضعفاء منهم وكان الملك يحبه ويعتبره . فلما رآه قد شقّ الجماهير ودنا من عرشه قال مبتهجاً — اكرم بك يا كاندو من خادم امين فهات ما

عندك من الحكمة وقم بهذه الخدمة . فقال كاندو بحشمة ووقار: ارغب اليك ايها الملك الجليل الشان ان توضح لي مرادك . فاجاب سوفارنا — اريد طبلاً كبيراً بحيث اذا قرع يسمع جميع رعاياي صوته من جميع اطراف مملكتي . فقال كاندو — وما هي بغية مولاي من هذا الطبل ؟ فاجاب — بغيتي الوحيدة منه ان يدوي صوته في سائر اصقاع مملكتي مذيعاً فيها مجدي وشهرتي

فاطرق كاندو قليلاً ثم رفع راسه متهللاً وحنى ركبتيه وقال: اني مستعد ان اقوم بهذه الخدمة لمولاي الملك على انها تحتاج الى نفقات طائلة بحيث تتقاضى الخزينة برمتها وتستغرق سنة كاملة . فقال الملك وقد ظهرت في وجهه لوائح السرور والاستبشار — وانا مستعدٌ ايضاً ان اضحي في هذا السبيل جميع اموال الخزينة بشرط ان يكون الطبل كما اشتهي واروم

وعلى اثر هذه المحادثة صرف الملك المدعوين وامر باحضار اموال الخزينة . ولم يمض الا القليل حتى حمل العبيد جميع صناديق الذهب والفضة الموجودة في خزينة الملك فاستلمها كاندو وامر بنقلها الى مركبة كبيرة عند مدخل القصر . ولما تمّ كل ذلك ودّع كاندو مولاه وخرج من لدنه فركب جواداً مطهماً وسار في اثر العربة يخترق الشوارع والاحياء شاخصاً من مكان الى اخر ومن مدينة الى اخرى يتقدم المركبة نفرٌ من المنادين والمبوقين اقامهم

كاندو وعلمهم ان يهتفوا على الدوام باعلى الاصوات : هذا هو اليوم العظيم ايها الناس فان جلالة مليكنا المعظم سوفارنا باغو يريد ان يساعد جميع محاويج المملكة بالهبات الثمينة . فهلمّ ياايها المقعدون والثقيلو الاحمال والمرضى والفقراء . اسرعوا وخذوا ما يرفع عنكم نير التعس والشقاء . افرحوا وتهللوا وارفعوا الدعوات الحميمة بطول بقاء الملك سوفارنا باغو الرأوف . . .

وكان الشعب يخرجون من منازلهم افواجاً وفيهم الفقراء والمرضى من كل نوع فيبش لهم كاندو ويوزع عليهم من تلك الاموال قائلاً — اعلموا ان الملك سوفارنا هو ابوكم الحنون الذي لا يفتر لحظة عن الاعتناء بكم فبادروا اليه في ايام بوءسكم فيتداركم برحمته وينقذكم من الفاقة ويردكم الى منازلكم مبتهجين وانه قد امرني في هذه السنة ان اجول في جميع اطراف مملكته دفعاً للويلات وتخفيفاً للمصائب . اما انتم فخذوا الان ما يصيبكم من هذه الصدقات ولا تكفوا من الضراعة والابتهال الى الالهة بان تصون هذا الملك العظيم وتحفظه ذخراً وملاذاً لكم ولاولادكم وفي نهاية هذه السنة بادروا كلكم الى العاصمة واشكروا ذلك المحسن العظيم . . .

وظل كاندو شاخصاً من قرية الى قرية ومن مدينة الى مدينة وهو يوزع باسم سوفارنا باغو العطايا الوافرة على جميع المحتاجين

والفقرآء حتى طاف المملكة كلها من اقصاها الى اقصاها وقد نفدت جميع تلك الاموال التي لا تحصى وعاد عند نهاية السنة الى العاصمة جذلاً محبوراً واسرع لمقابلة الملك

اما سوفارنا باغو فلما علم بقدومه خفّ لملاقاته واستقبله في قصره بغاية التجلة والاكرام وابتدره قائلاً — هل قضيت المهمة التي عهدت بها اليك يا كاندو ؟ فاجاب — نعم يا مولاي . فقال الملك فاين الطبل ولماذا لم اسمعه؟ فاجابه — اذا حسن في عيني مولاي الملك فليخرج الى المدينة وليسمع دوي الطبل العظيم الذي يقرع على مدى الف ميل . فدهش الملك وقال — على مدى الف ميل ؟ وكيف اتيح لك ايها القائد الامين ان تصنع هذه العجيبة ؟ قال هلمّ وانظر . وللحال ركب سوڤارنا باغو مركبته الفاخرة واجلس كاندو الى يمينه فسارت المركبة تخترق شوارع المدينة الغاصة بجماهير الشعب على اختلاف الطبقات وهم يصرخون: سنين عديدة لملكنا وأبينا الرحوم سوڤارنا باغو اكرم ملوك الارض واشدهم محبة لرعيتهم . فلتحفظه الالهة بالصفاء المديد والعيش الرغيد . . .

فبهت الملك من هذه الابتهالات التي ظلت تستقبله وتشيعه طول طريقه . واخيراً خاطب كاندو قائلاً : ما شان هؤلآء القوم وما حصل في المملكة ؟

فاجاب كاندو : لقد امرتني ايها الملك العظيم ان اصنع

طبلاً كبيراً يقرع على مدى مئة ميل . اما انا فبعد ان اجهدت فكرتي طويلاً رأيت ان الطبل المطلوب يستحيل عمله من الخشب والجلد فصرفت للحال ذهني الى اصطناع طبل آخر اسمى منه وهو اني وزعت باسمك جميع اموالك على فقرآء المملكة ومحاويجها فذاع بواسطة ذلك مجدك العظيم في سائر الانحآء وسيبقى هذا المجد مخلداً ما دامت السمآء سمآءً والارض ارضاً واني سرت يامولاي لاترى منذ الان الا وجوهاً باشة للقياك وقلوباً مضطرمة بحبك ونفوساً متفانية في سبيل خدمتك

فاطرق الملك الى الارض ثم قام الى كاندو فعانقه طويلاً ودموع البهجة متلألئة في مآقيه ولم يلبث ان عاد به الى قصره وهو معجب بنباهته وذكائه فقلده رتبة اكبر المشيرين والوزرآء وأسبغ عليه افخر الهدايا وأنفس الصلات

نفس الطفل

الطفل — كلمة عظيمة مقدسة

كلمة عذبة لطيفة . وفي الوقت نفسه ثقيلة جداً

من انت ايها القارىء او القارئة لتجسر ان تسمي الطفل خاصتك ؟

اتقدر ان تتحمل هذه المسوءولية الخطيرة ؟

هل فحصت قواك وامتحنت معارفك؟

اتعرف ماذا ينبغي لك ان تعمل · وماذا تريد · وماذا يطلب منك ؟

*

يُطلب منك ان تفتح للروح ابواب الوجود· ثم تساعده وتحرسه وتعتني به بتمام التيقظ والادراك

انت المسوءول ان تخفره بكل ما فيك من المحاسن و بكل ما لديك من النشاط والهمة والغيرة

فهل انت متصف بالمحبة الحقيقية التي لا تغضب ولا تحمق ولا تتعب بل ترى ان اقدس واجباتها واعلى مطالبها تضحية نفسها في سبيل الروح الجديدة الداخلة في الحياة ؟

فاذا كنت تحس بهذا الشعور وكانت فيك هذه المحبة فيمكنك ان تكون ابًا حقيقيًا

ليس لنا في هذه الحياة مطلب اهم وغاية اسمى كالاولاد فهم سبب سعادتنا وافراحنا كما انهم علة شقائنا واتراحنا

هم الميراث الوحيد الذي ناخذه معنا عند انقضاء اجالنا · واما الاشياء الاخرى من مال وعقار ومتاع فتزول بزوالنا · حتى ان المجد والذكر يزولان ايضاً او يتغيران بتغير الاجيال وتقلب

الاحوال ٠ واما الشيء الباقي على الابد فهو اننا كنا والدين ولنا نسلٌ يحيا

وما دام الامر كذلك فهل انت تفرح وتسر بنفس كل طفل من اولادك ؟ وهل تعتني بهذه النفس اللطيفة وتسمى بحفظها من كل شائبة ؟

هيا بنا نتكلم قليلاً عن هذه النفس ولكن ليس بطريقة علمية ٠ بل لنتكلم عن الحياة ولاجل الحياة

ان طفلك هو روح ٠ وانت في هذه الروح لا تقدر ان تغير شيئاً ولكنك تقف بازائها خاشعاً مندهشاً

اذا نظرت الى السماء وتاملت ما فيها من السيارات والكواكب وتصورت احجامها وما بينها من الابعاد والمسافات وقست كل ذلك على الارض التي هي سيار صغير بالنسبة الى السيارات الاخرى تندهش وقد يتولاك الذهول والحيرة وتبدو امامك الارض بغير مظهرها التي عرفتها به

وهكذا روح طفلك ٠ فمنها تتولد فيك افكار جديدة عن الابدية وعما لا يدرك

الطفل هو روح ولكن له جسداً ونفساً ٠ اما الجسد فانت تعرفه لانك تعتني به غير انك تعرفه قليلاً جداً وتعتني به اعتناء قاصراً جداً وكما انك تعتني بالجسد فيجب عليك ان تعتني ايضاً

بالنفس . لان الجسد والنفس مرتبطان ببعضهما ارتباطاً تاماً

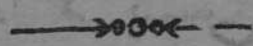
ولكن هل انت تدري اولاً ما هي هذه النفس التي يتوجب عليك ان تعتني بها ؟

هي قوة عاقلة روحية متصرفة في الانسان يُنسب اليها كل ترقٍ وتغير يحدث له . ونسبتها الى الروح كنسبة السيار الى العالم . هي دائرة كل مبدأ في هذه الحياة ومنشأ كل ارتقاء

بهذه النفس يجب ان تهتم ايها الوالد . وكل عمل تعمله وكل كلمة تزرعها في نفس طفلك فانها تنطبع فيها ولا يزول اثرها

فاهتم ان تزرع في هذه النفس النقية كل زرع صالح يعود عليك وعلى طفلك بالخير والبركات

وسنتحدث في موضع اخر عن بعض هذه الاهتمامات بكل وضوح وجلاء وكل اتٍ قريب



اللسان الطويل

كانت ناتاليا زوجة احد كبار الموظفين وهي حديثة السن جميلة الصورة وقد ساحت في بلاد القرم شهراً من الزمن ولما عادت من سياحتها استقبلها زوجها ميشيل بغاية الترحاب والسرور وبعد ان استراحت قليلاً من وعكة السفر جلس الاثنان الى

مائدة الطعام وشرعت ناتاليا تطرفه باحاديث رحلتها وهو مصغ اليها بتمام الانتباه ٠ وبعد كلام قال لها — يقولون ان المعيشة هناك غالية جداً

قالت — الناس بالاجمال يحبون تكبير الاشياء وجعلها في غير صورها الطبيعية فليس الشيطان هائلاً كما يتصورون ٠ فانا وصديقتي جوليا مثلاً اكترينا غرفتين في احد الفنادق باجرة عشرين ريالاً عن كل يوم ٠٠٠ وكل شيء ايها العزيز سببه الانسان نفسه فاذا اراد اسرف واذا اراد اقتصد ٠ نعم اذا اردت مثلاً ان تسافر الى الجبال للنزهة فتضطر بلاشك الى النفقة الباهظة اجرة فرس ودليل وغير ذلك ٠٠ وكل من يسافر الى بلاد القوم لا بد له ان يزور جبالها و يتمتع بما هناك من المشاهد الفتانة والمناظر الجميلة ٠ لا اقدر يا عزيزي ان انسى هاتيك الجبال الشامخة وما شاهدته عليها ومن قمتها مما لا يُنتسى

قال — ولكني قرات في احدى الجرائد هنا ان الادلاّء هناك واكثرهم من التتر يسيئون التصرف في المعاملات وهم ذوو خطر شديد على الجنس اللطيف

فقطبت ناتاليا قليلاً وقالت — ان التتر بالاجمال اصحاب انس ولطف وادب غير اني لا اعلم شيئاً مما تقول لاني لم اعاشر احداً ولم اتعرّف باحد ولم اخالط الاّ صديقتي جوليا

قال — هكذا سمعت وقد اكد لي بعض الاصدقاء ان السيدات طالما تعرّضنَ هناك لامور ذات بال

فامتقعت ناتاليا وقالت — ربما يكون ذلك وقد اطلعت في سفرتي هذه على امور لا احب ان افضي بها اليك لانها من الاسرار التي اخشى ان تفشيها لاصحابك

قال — عمن تريدين ان تتكلمي ؟

قالت — عن صديقتي جوليا فهي سيدة شريفة ولها زوج فاضل وولدان لطيفان وهي من الاديبات المهذبات وعلى الدوام تتظاهر بالقداسة والورع ومع ذلك فقد حدث لها ما لا انساه طول عمري واذا وعدتني بالكتمان انبأتك الخبر اليقين

قال — لم اتعود قط افشاء سر مخلوق · فقولي ما شئت

قالت — اسمع اذاً : سافرنا في ذات يوم انا وجوليا الى بعض الجبال العالية وكان الطقس صاحياً والسماء نقية وكانت جوليا تتقدمني بدليلها مسافة كبيرة · وفجأة وقفت وصاحت الماً وكادت تسقط الى الارض لولم يتداركها الدليل ويمسكها · فلما ابصرتها على هذه الحالة بادرت اليها مع دليلي وسالتها فقالت — لم اعد استطيع السفر · فاشرت عليها بالرجوع فقالت — لا استطيع التحرك من مكاني وان فعلت ذلك فاني اموت لا محالة · ثم سالتني ان اعود مع دليلي سليمان الى المدينة لنبتاع لها دواء

قال — لا اعلم ماذا اصدق من كلامك · فقد قلت منذ هنيهة انك لم تتعرفي باحد من هولاء التتر ولم تخالطي احداً والان تتكلمين عن واحد منهم اسمه سليمان ...

فنظرت اليه شذراً وقالت — وهل انت مشكك باخلاصي اك ؟

قال - انا لا اشك في اخلاصك ولكني ارى في كلامك تبايناً ظاهراً فقولي انك كنت تتنزهين مع التتر والسلام

قالت — وكيف تريد اذاً ان اسافر الى الجبال ؟ فلا يمكن السفر الى هناك بدون دليل · ومادمت لا تعرف تلك الاحوال فاسمع فقط

قال وهو يتبسم — كلي اذان واعية

قالت — ويجب ان تعلم اولاً اني لست كجوليا اتظاهر بالقداسة واجري ما هو مخالف لاصول الاداب · نعم ان سليمان كان دليلاً لي ولكنه لم ينسَ وظيفته ولم يتعدَّ حده قط فمتى قرعت الساعة الحادية عشرة ليلاً كان ينصرف حالاً بخلاف ماميتكول دليل جوليا فانه كان كصديق لها وحبيب · ولو رايت الاثنين لفضلت سليمان على ماميتكول كثيراً فقد كان جميل المنظر اسود العينين رشيق الحركة لطيف المسايرة للغاية ..

فتنهد ميشيل وقال — انك لا تختارين الا كل جميل ولطيف

فحدجته بنظرة حادة وقالت — انا افهم ما يجول في افكارك ولكني ارجوك ان لا تدع الشك يستولي عَلَى قلبك وثق بان سليمان كان عَلَى جانب عظيم من الادب والحشمة حتى انه في اوقات التنزه كان دائماً يعرف حدّه ولا يتجاوزه الى ما ليس من شانه . وكنت اقول له عَلَى الدوام انك دليل يا سليمان . واما انا فزوجة موظف كبير . وكان هو دائماً يفتخر بي عَلَى جميع رفاقه . واما جوليا فماذا احدثك عنها ... نعم ان الانسان يستطيع في اوقات النزهة والراحة ان يمزح قليلاً ويلبس لكل حالة لبوسها غير ان حضرتها لشدة غرامها بدليلها قد عدمت رشدها . ومرة جاء اليها مساء واذ لم يجدها دعوتها انا الى غرفتي وجلسنا نتحدث ونقطع الوقت معاً واذا بها داخلة ولما رأت ماميتكول جالساً الي استشاطت غضباً وأنحت عليه بالملامة العنيفة وكادت تخاصمني لاجله ...

ولما سمع ميشيل هذا الكلام نهض عن كرسيه واخذ يسير في الغرفة ذهاباً واياباً وهو مطرق الى الارض وقد امتقع وجهه وارتجفت اعضاؤه واذ ابصرته زوجته على هذه الحالة قالت — ما اشد غيرتك يا ميشيل وهل انت تشك في صدق كلامي ؟ وما دمت هكذا فانا لن احدثك بعد بشيء من اخبار سياحتنا في بلاد القرم ...

ولما قالت هذا دخلت الى مخدعها وهي في حالة الغضب الشديد

جمال القرية

ايقظوني ايقظوني يا بني امي قبل ان ينفجر بركان النهار لاذهب الى هذا الجبل الذي امام القرية واشاهد من هناك مناظرها الجميلة وامتع النفس بفك اسرها من قيود النوم. ايقظوني قبل ان يخرج الناس الى الحقول فيدنسوها بافكارهم السامة واعمالهم الرديئة. هناك يغتذي جسمي الضعيف بالهواء النقي الذي لم تمازجه سموم البشر واتنشق عبير الزهور البعيدة عن خبثهم وكبريائهم وارى الاودية الصغيرة التي فيها الماء كاللجين ينساب انسياب الافعى والغيران الطبيعية التي اتخذتها وحوش الفلاة مسكناً لها والاشجار الباسقة. هناك أركع واناجي الازلي مع الطيور

افتحوا عيني لارى جمال الكون. ازيلوا عنهما الغشاء فارى الاشياء كما هي. روح البساطة يرفرف عَلَى قريتنا الصغيرة ولكن اكثر الناس لا يرون ذلك. البساطة وهي روح الانسانية الراقية والضالة التي ينشدها اهل التمدن الحقيقي اراها قد هاجرت اوطاننا وفارقت ربوعنا. البساطة التي الفت جزءاً كبيراً من حياة المتقدمين وستؤلف جزءاً كبيراً من حياة الراقين من المتاخرين لا نرى لها اثراً في ما يسمونه «مدنية». الناس لا يحبون العيشة البسيطة لانها تسحق بعض كبريائهم وهم شديدو الحرص عليها. الشعب

لا يحب جمال الطبيعة لان ذاك يولد فيه اللطف والحنان والشفقة فيبتعد عن الانانية والاثرة وهما وسيلة كسبه . الشعب مائل بكليته الى المزاحمة والمضاربة والمنازعة في سوق هذا العالم الباطل فهو لا يرى من جمال الطبيعة غير ما تكسبه يداه ويصرع به اخاه

خذوني يا بني امي الى هذا الجبل وكلموني عن الزهور لا عن الفلسفة لان عقلي القاصر لا يستطيع ان يفهم دقائقها ويدرك حقائقها . اذكروا امامي ما يقع تحت حواسي من المناظر الطبيعية التي لا تحتاج الى كد وسهر طويل لدرسها واعتبارها

الزهور لغة العواطف والشعور لغة اللطف والجمال . هي اللغة التي تتفاهم بها القلوب التي لامسها الحب . هي لغة العشاق . من شذا روائحها العطرية نتنشق رائحة الحياة ومن ذبولها واصفرارها في الخريف نتصور امامنا الموت وفي دفن اصولها تحت الثرى يتمثل امامنا دفن الجسد تحت انقاض التراب وفي ازهارها في الربيع دليل القيامة العامة

هلموا يا بني جنسي وانظروا الراعي يخرج الاغنام من الحظيرة . هي تسمع صوته فتتبعه آمنة مطمئنة ... للغنم راعٍ يقودها الى المراعي الخضراء والينابيع الصافية العذبة ويحميها من هجمات الذئاب المفترسة ولكن هذه الامة المنكودة الحظ — امة الفلاحين البائسة — ليس لها من يهتم بامرها ويصد عنها هجمات الشيوخ

المستبدين والاغنياء المتنفذين !.

وبما انت يا ابن المدينة لم تتعود عيناك ان تنظرا هذا المنظر البسيط . ربما لا تفقه له معنى ولا تدرك له جمالاً ولا تستنتج منه فلسفة لحياتك ولكن الفلاح الساذج يرى فيه كل الفلسفة . غاية الفلسفة ان توحد العناصر في المبادىء الاجتماعية وتوجد الائتلاف والسلام بين البشر وتقود الفكر الى ما وراء الموت الى اللانهاية — هذه هي الفلسفة الحقيقية التي هي حياة الكيان وما سواها ففلسفة كاذبة . هنا اتحاد وائتلاف . هنا تمازج وتعاضد . هنا راحة بالاعتقاد ولذتها العيشة البسيطة التي يعتاد عليها رعاة الاغنام . ارى شبهاً قوياً بين الرعاة والحكام فالحاكم الذي لا يهتم بامر قومه هو كالراعي الذي يهمل رعيته . الرعية المهملة نتيجتها الضعف والهزال . التبدد والاندثار . الموت . فلينتبه الحكام

اسمعوا اسمعوا تغريد النساء الخارجات الى الحقول . ان تغريدهن اشبه بالحان قيثارات مختلفة . آه ما اجمل اصواتهن في اذني عاشق الطبيعة . اسمع رجرجة احدثتها هذه الانغام الموسيقية فما هي ؟ بنت القرية لم تدخل المدرسة لتتعلم الموسيقى . هي لا تعرف العزف على البيانو ولا العود . ولكن في نغماتها الشجية من الاتفاق والحلاوة والتوازن ما يفوق عندي انغام بنات المدن المقلدات

اصغوا قليلاً فاني اسمع رنة حزن تمازج هذه الاصوات

الجميلة . ما سبب ذلك يا ترى ? آه اني اسمع واحدة تذكر زوجها الذي تركها واولادها عرضة لانياب الجوع المدقع وذهب الى اميركا حيث يجداه شغلاً يقوم باوده واود عائلته . ارضه قد خانته نخانها وهجرها . لم تخرج له ما يقوم بمعيشته فاحب غيرها وعشقها . اسمع تلك تذكر ابنها وهذه اخاها والاخرى حبيبها . جميعهم قد ذهبوا الى ارض المهجر فتركوا القرى خلواً من الشبان وهم ربيع الحياة . فيا ارض المهجر التي ابتلعت معظم شبان بلادنا . يا ارض كولمبوس البعيدة وراء البحر الازرق امثل هذا تكافئين البلاد المقدسة وبلاد الفينيقيين الجميلة ? اذكري ما كان بينك وبين هذه البلاد من الصلات القديمة (١) ايام كانت بلادنا منبع الثروة ومركز النور اذكري ذلك وأرجعي الى هذه البلاد شبانها الاقوياء وزهرة حياتها فتكونين بذلك قد وفيت الدين الذي عليك . . .

هناك اسمع صوتاً خارجاً من قلب كئيب . هذه تذكر والدها وقد طوته الارض وارجعته الى العنصر الذي اخذ منه في تلك الاصقاع البعيدة ولم تقبله قبلة الوداع . هنا الحزن . هنا البكاء . هنا الذكرى . فلينتبه الغافلون وليتأمل المتأملون

بولس شحاده

---

(١) ذلك على قول البعض ان الفينيقيين اول من ذهبوا الى اميركا

مداموازل اوجيني في الثالثة

«من نظم فقيد الشعر المرحوم سليم عازار الغرزوزي»

عدوتُ الشبابَ وجئت الكبرْ — وبنت ثلاث ارتني العبرْ
جمال النساء وما في النساء — من المستحب عليها استقرْ
يذكرني وجهها وجه من — احب فامعن فيـه النظر
فتنفر مني نفور الغزال — ويبدو عليها حياء الصغر
أُلاعبها تارة بالكعاب — وطوراً ادحرج معها البكر
وكل قليل أقبل فاها — من الاثنتين الى اثني عشر
والثم جبهتها والخدود — مع القدمين واعضا اخر
ولا ينتهي الدور حتى اعود — الى الابتـداء كما ينتظر
فلا انثني بين شمٍ وضمٍ — الى ان يلوح عليها الضجر
اقول لها « الحب » لكن تحا — ول « حـب » فاعطي لهاماحضر
وقد صح فينا الحديث القديم — اريها السهى فتريني القمر
اسامرها وهي توعي الكلام — وتبدي الاشارات وفق السمر
ولست افهم ماذا تقول — سوى ما الذي قبل منها بدر
فقلت لها في سياق الكلام — وقد شمت خدين مثل القمر
الا تذكرين صديقك يوماً — تنالين فيه حدود الكبر
وهلاَّ اجول بذكرك حيناً — متى التفَّ حولك مثلي زمر
فلم تفهم القول لكن لم — تجبني فكان السكوت خبر

وكان الذي خفت منه جديراً　بخوفي وخير الامور الحذر
لان سواد النساء يقين　حقوق المحبة فيما ندر
ولو كان كل غرام يدوم　لكان الغرام حياة البشر
وما زلت اجني القبلات منها　وتجني الذي في جيوبي استتر
الى ان رأت انها افرغتها　ولم يبق للحلو فيها اثر
فقامت تسير بدون وداع　كأن ما لها بوجودي خبر
فقلت قفي يا ابنة الاكرمين　اكلت الملبس هاك الصور
فعادت اليّ تقول (اريني)　وسمعاً لدوانه ان امر
فاخرجت صورة جحش وتيس　وبغل وكلب وثوري بقر
وقلت لها ايها تنتقين　فقالت جميعاً وهل من ضرر
فقلت خذيها فحالاً اطاعت　بلا الشكر كم آخذ ما شكر
بقيت على امل ان تعود　وكم خاب مَن للعذارى انتظر
خصوصاً وقد صرت اذ ذاك احكي　محباً مشوقاً بحب صفر
ولا شيء يمنع منك العذارى　اذا ما تصابيت مثل «الطفر»
فناديتها اوجيني اين انت　فقالت مضى الان وقت السهر
فقمت وقد علمتني الفتاة　حديثاً مفيداً لكل البشر
ليسمع من اذنه للسماع　وينظر من عينه للنظر
ان الصداقة بنت «اللكوم *»　وان المحبة بنت الثمر

* اللكوم نوع من الحلوى

افتتاح مجلس المبعوثان

كان يوم اول تشرين الثاني الماضي (حساباً شرقياً) يوماً مشهوداً وعيداً وطنياً كبيراً احتفلت فيه الاستانة احتفالاً شائقاً بافتتاح مجلس الامة لسنته الثانية. وقد جرى ذلك في قصر جراخان بحضور جلالة السلطان وامراء الاسرة المالكة وكبار الدولة والسفراء واعضاء مجلسي الاعيان والنواب والعلماء ورؤساء المذاهب والاديان وفي مقدمتهم غبطة البطريرك المسكوني ووكيل اكسرخس البلغار وقد افتتحت هذه الحفلة الشائقة بقراءة النطق السلطاني اوخطاب العرش تلاه فخامة الصدر الاعظم وهذا تعريبه

ايها الاعيان والمبعوثان المحترمون

نرحب باعضاء المجلس العمومي شاكرين الله تعالى شكراً لا حد له لانه اراد ان يبتدىء ملكنا بدور الدستور المسعود وان نفتتح في اول سنة من جلوسنا الاجتماع الثاني لمجلس النواب الذي هو مثال الحكم الدستوري

ان الحكم الشوروي والنيابي الذي يامر بهما الشرع الشريف والعقل والنقل هو السبيل الوحيد الى النجاة والسلامة. ففي مثابرتنا علَى السير في هذا السبيل نستطيع الوصول الى القوة والاتحاد اللازمين لحياتنا الاجتماعية والسياسية

ان المحافظة على القانون الاساسي وتوطيد اركانه والعمل باحكام الطريقة النيابية هي من اخص رغائبنا وسنشتغل بعون الله وعنايته وروحانية النبي وامداده بكل قوتنا نحن ورعايانا لبلوغ هذه الغاية

لقد سررنا كثيراً في خلال زيارتنا لبورصه وازميد حيث خالطنا رعايانا ورأينا روح الاخاء قد تعزز بينهم

ان العسكرية التي شملت كل رعايانا بدون استثناء هي نتيجة النظامات الدستورية التي تساوي بينهم في الحقوق والواجبات وتعلي شان البلاد وتزيد قوتها وهي من الحوادث المهمة في تاريخ نهضتنا الوطنية لانها تفضي بتثبيت دعائم الاخاء بين ابناء الوطن الواحد

ان النجاح الذي ادركه جيشنا وبحريتنا و برهنا عليه في مناورات هذه السنة جدير بالمدح لا سيما وانها جرت لاول مرة . فعلينا ان نعزز قواتنا البرية والبحرية الموكول اليها حماية الوطن وتوطيد اركان السلم

اما احوالنا الداخلية فهي محمودة لا توجب الخوف . فبعد الحوادث التي جرت في قضاء زيديه من اعمال الحديدة في اليمن والحوادث التي جرت في جهاتها وفي لواء عسير قد اتخذت حكومتنا الوسائل اللازمة لها . والقبائل التي خرجت عن الطريق القويم عادت اليوم الى الطاعة . وقد ظهرت بعض حوادث في برازان

ولوما التابعتين لولاية الموصل وقوصوه الا انها ليست بذات اهمية . فمتى اتسعت المعارف وتعممت نعم الدستور تنقطع هذه الحوادث وامثالها بلا شك

ويجدر توجيه العناية الى استثمار كنوز ارضنا الطبيعية على سعتها للزيادة في الثروة والرفاه العام ولا بد من اصلاح احوال معارفنا لانها لم تزل ناصرة . وعلينا ايضاً ان نضمن نجاح صناعتنا واشغالنا العمومية لتبلغ الدرجة التي تتطلبها حالتنا .

اما ماليتنا فاني راغب في ضبط موازنتها لانها اساس الاصلاح وقد اعتُني عناية عظيمة بترتيب الميزانية العمومية التي قدمت اليكم غير انه بالرغم عن ذلك لم يتم التوازن المقصود . الا ان الامل معقود باتمام ذلك متى صودق على زيادة رسوم الجمارك وأُعطي بعض الامتيازات بحصر بعض الاصناف وحسنت طريقة توزيع الضرائب وجبايتها فتزداد بذلك الثقة المالية بنا اكثر مما ازدادت منذ حين حينما عُقد القرض الاخير

اشتغل مجلسكم في دوره الاول بتاييد المبادىء الدستورية واسباب الراحة العمومية . وسيشتغل هذا العام بمشروعات النظامات التي ستعرضها عليه هيئة الحكومة وهي تتعلق بشؤون البلاد الاجتماعية والاقتصادية و بتاييد النظام والامن العام بقوة القانون ومن هذه النظامات نظام التجارة البرية والبحرية ونظام الاموال

الغير المنقولة ، ونظام قضاة الصلح المتنقلين ، ونظام ادارة الولايات العمومية ولوائح تتعلق بقانون الجزاء ، وكلها تستحق الاهتمام

ان علاقاتنا مع الدول ودية ونرى بمزيد المنة ان غاية الدول ترمي الى حفظ السلم العامة وهي غاية نبيلة لم نزل نتوخاها لان حكومتنا تهتم لها وتحافظ عَلَى حقوقها ومصالحها القانونية

واودُّ ان اذكر بمزيد الارتياح المساعي الخصوصية التي قامت بها هيئتا مجلسي الاعيان والمبعوثان في دورهما الاول سائلاً الله ان يوفق اشغالكم في المستقبل ، ونحن نفتتح الان الدور الثاني لمجلس النواب ، انتهى

حول فتاتنا السورية

كلمات انشرها عَلَى صفحات النفائس لاخاطب بها بنات جنسي ، لا اقصد بها فخراً او شهرة ولا انا من فرسان هذا الميدان لانتظم في هذا السلك ، وانما هي خطرات افكار سنحت فكتبتها وانا ارجو من ارباب النقد عفواً

يعلم القراء الافاضل ان غاية اماني كل محب لوطنه تعزيز شان الوطن ، فالوطن لا يبلغ درجة العمران الاَّ بتثقيف العقول وتنوير الاذهان وذلك لا يتم الا بتعميم المدارس

قال مونتسكيو يُطلب من الاب تغذية ولده ولا يطلب منه ان يترك له ارثاً . وقال آخر : ان غاية ما يحتاج اليه الولد ان يُربى ويهذب

فالمدرسة ايتها الرفيقات هي مستودع البركات لكنَّ وللوطن . فادخلنها بصدور منشرحة وامال كبيرة وكنَّ من المتسابقات في حلبة العلوم والساعيات في اسعاد الوطن والامة باادابكن ومعارفكن ان الحياة البيتية مهما صفا كاسها وطاب عيشها وكثرت اسباب رفاهيتها فهي لا تساوي نعيم الحياة المدرسية بل لا نعيم للبيت ولا هناء للعائلة الاّ اذا تاسسا في المدرسة

نعم ان المدارس وحدها لا تضمن لاحد ممن يتلقن علومها ان يخرج منها عالماً نحريراً او كاتباً مجيداً ولا ذاك في غاية شيء من المدارس ولا في طوقها لكنها توصلكن الى آخر درجة من سلم الحياة الاجتماعية . فتخرجن منها وفي ايديكنَّ قبس الفضيلة وسلاح الادب والعلم لتبددن ظلمات الجهل وتحاربن جيوش الاوهام والخزعبلات

انسينَ الماضي زمن الذل والهوان ولا تنظرن الى ما كنا عليه قبلاً حينما كان جنسنا لا تزيد قيمته عن الحيوانات الدنيئة . انظرن الى البلاد واصخنَ لاقوال الجرائد والمجلات التي لا تكل عن نشر المناداة في وجوب تهذيب الابنة وتنويرها وكنَّ كزهرة البنفسج التي تنعش بطيب شذاها القلوب اينما كانت ولا تدعنَ

مدة درسكن تذهب سدى · فالبنفسج انما يمكث مستوراً باكمامه ليذخر تلك الرائحة وينم بها متى جاء الاوان · وانتن بحال خروجكن من المدرسة تكن اشبه بالبنفسج وقد برز بلونه الجميل وأرجه الطيب · فليكن ارجكن في كل حال طيباً مشكوراً

وفي اوقات الفراغ لا تصرفن وقتكن الثمين في الزخرفة الخارجية ولا تسترسلن الى ما يزعمه البعض من ان المدنية انما تقوم بالرفاه والرغد والتزين بانواع الحلى وانخر الملابس وتبذير الاموال على غير طائل فبئس ما يزعمون · لان لا جمال الا الاداب والفضيلة ولا رونق الا العفة والطهارة

والاولى بالفتاة ان تكب في اوقات فراغها على اشغالها البيتية التي عليها مدار المعيشة العائلية فتكون حينئذٍ قد تممت واجباتها بكل معنى الكلمة ومن ثم يحق لها ان تدعى عضواً نافعاً في الهيئة الاجتماعية

انظرنَ يارفيقاتي الى بنات المغرب وتعلمنَ منهن النشاط والاجتهاد في كل عمل فليس بينهن من تصغي الى الخرافات والاوهام وتقضي ايامها بالاباطيل والاضاليل وما ذاك الا نتيجة العلم والعرفان · غير ان كل ما نراه هناك ليس الا اضواء كواكب قد استمدت نورها من شمس المشرق · وما قاسيناه نحن ليس الا ظلام ليلة ولَّت وها قد اشرقت شمس العمران فلننهض من غفلتنا ولنسر

الى الامام

وما احلى ما امر بنقشه احد الفضلاء عَلَى قبره « كنتُ في حياتي اقلع اشواكاً وازرع مكانها ازهاراً » . فلنقبل اذاً عَلَى اقتلاع اشواك الفساد من تربة هذا الوطن العزيز ونزرع مكانها ازهار الجمال الحقيقي والادب الصحيح . ومتى تضافرت الايدي وتوحدت الكلمة فالنجاح مضمون باذن الله

سلمى النصر . (الناصرة)

﴿ حذاقة الفرنساويين وادراك الانكليز ﴾

مونتسكيو العلامة الفرنساوي الشهير تصاحب مرةً مع اللورد جسترفيلد الانكليزي في سياحتهما الى ايطاليا وكانا في اثناء ذلك يتناظران في اي الامتين افضل الانكليزية ام الفرنساوية . وفي ذات يوم احتدم بينهما الجدال فقال اللورد — ان الله منح الفرنساويين حذاقة اكثر من الانكليز ولكنهم اقلّ ادراكاً منهم . فوافقه مونتسكيو على ذلك قائلاً — ولكن الامتين لم تتفقا على تحديد الفرق بين الحذاقة والادراك

ثم وصلا الى مدينة فينيسيا (البندقية) فكان مونتسكيو يجول في كل مكان و يراقب كل شيء و يسأل اسئلة مختلفة و يتكلم مع كل واحد حتى اذا جاء الليل املى عَلَى كاتبه كل ما رآه وسمعه :

وبينما كان مونتسكيو جالساً في غرفته دخل عليه رجل فرنساوي عليه ثياب رثة وخاطبه قائلاً — اني يا مولاي رجل من بلادك وقد قضيت هنا عشرين سنة وانا لا ازال محافظاً على صداقتي لرجال وطني واحسب نفسي سعيداً جداً عندما تسنح لي الفرصة لخدمتهم ولذلك فاراني الان فرحاً بان اقوم بواجب عظيم نحوك. فاعمل ما تشاء يا سيدي في هذه البلاد ولكن اياك والمداخلة في الشؤون السياسية لان كلمة واحدة تصدر منك عن غير روية تفضي بك الى ما لا تحمد عقباه. وانت اليوم قد تكلمت الف كلمة. اعلم ان حكومة الجواسيس قد بثت عليك العيون والارصاد لتقف على كل حركاتك وسكناتك لانها تسجل كل مشروعاتك وتعرف انك ستؤلف كتاباً. ولقد علمت انهم سيزورونك بعد يوم او يومين فان كنت يا سيدي قد كتبت شيئاً قابل التأويل ويدعو الى الريبة فكن على حذر لئلا يكون سبباً لاطفاء نور حياتك. هذا كل ما اقوله لك والان استودعك الله ولا اطلب منك مكافأة الا ان تنكرني اذا رأيتني في الازقة والشوارع واذا لا سمح الله قدّر لهم ان يقبضوا عليك فارجوك ان تكتم كل ما دار بيني وبينك من الحديث. قال هذا واختفى تاركاً مونتسكيو في خوف عظيم وكان اول ما عمله انه قام فجمع اوراقه والقاها في النار ثم عاد فجلس في مكانه وهو مشرّد الافكار ممتقع الوجه

وان هو لكذلك اذ دخل عليه اللورد جسترفيلد وحالما القى نظره استغرب ما رآه في وجه صديقه من امائر الخوف والاضطراب فسأله عما جرى فسرد عليه مونتسكيو الخبر بتمامه وقال — اني قد حرقت اوراقي وامرت باحضار عربة في الساعة الثالثة صباحاً لتقلني من هذه البلاد خيفة ان يحدث لي ما ليس في الحسبان

فاصغى اللورد بكل هدوء الى ذلك وقال — حسن ذلك ولكن دعنا الان نجلس قليلاً ونبحث عن قصتك بتبصر وطمأنينة

قال — ولكن كيف يمكنني ان ارتاح في مثل هذه الظروف؟

قال — اني ارجو منك ذلك واسالك اولاً ان تخبرني من هو هذا الرجل الذي عرض نفسه للخطر لكي يخلصك ؟ ان ذلك من الامور الغريبة · هب ان الرجل فرنساوي كما اخبرك ولكن لا يُعقل ان تحمل هذه المحبة رجلاً يجهلك كل الجهل عَلَى ان يعرض نفسه لاشد الاخطار حباً بك · فهل كان هذا الرجل صديقاً لك؟

قال — كلا

قال — هل كان لباسه رثاً ؟

قال — نعم

قال — هل طلب منك مالاً ؟

قال — لم يطلب شيئاً

قال — هل تعرف من اين استقى هذه الاخبار؟

قال — لا اعلم شيئاً فلعله علم ذلك من الجواسيس انفسهم

قال — هذا مستحيل لان هذه الجمعية في غاية التكتم والتستر وليس هو بالرجل الذي تعهد الى امثاله بمثل ذلك

قال — فلعله من الجواسيس انفسهم

قال — وهذا مستحيل ايضاً لانه غريب الوطن والامة ولو كان جاسوساً لما اقدم على افشاء الاسرار وخيانة اصحابه في سبيل مصلحتك

قال — فما السرّ في ذلك اذاً ؟

قال — دعني اتأمل قليلاً في هذه القضية . ثم قام جسترفيلد واخذ يسير في الغرفة ذهاباً واياباً ومونتسكيو على احرّ من الجمر وقد اصرّ على الرحيل من ايطاليا : وبعد بضع دقائق وقف جسترفيلد امام صديقه وقال — الم تتمكن بعد من معرفة الرجل ؟

قال — لا

قال — اما انا فقد عرفته

قال — فمن هو ؟

قال — هو الرجل الذي ارسله اللورد جسترفيلد ليبرهن لك ان اوقية من الادراك تساوي قنطاراً من الحذاقة . . .

فارتعد مونتسكيو واضطرب شديداً وقد خجل من نفسه وندم على تسرعه في حرق اوراقه التي قضى مدةً في كتابتها

وتصديق الكلام الذي سمعه من رجل يجهله كل الجهل . غير انه لم يسامح صديقه اللورد جسترفيلد على مثل هذا المزاح

(عن الانكليزية) ابراهيم حنا

اللقب الضائع

اصاب الجنرال بولديف الم في اضراسه فاستعمل كل الوسائط لتخفيف ذلك الالم فكان يتمضمض بالخمر والكونياك ويحشو اسنانه تبغاً وافيوناً و يفركها بزيت التربنتينا والبترول و يدهن خديه بصبغة اليود و يضع في اذنيه قطناً مبلولاً بالسبيرتو . وكل هذا لم يجده نفعاً بل كان يزيد آلامه . ثم اتى الطبيب ووصف له ان يشرب الكينا فلم يُشفَ فاشار عليه عندئذٍ ان يقلع الضرس فابى . ولما راى ذووه ذلك جعلوا يصفون له وصفات مختلفة . وكان عنده كاتب اسمه ايفان فاشار عليه ان يجمع جميع اطباء البلدة للمباحثة في هذا الشان ثم قال — تذكر يا مولاي انه كان في هذه البلدة منذ عشر سنوات مامور تحصيلات يقال له يعقوب ابن باسيل وهذا الرجل كان عَلَى جانب عظيم من المهارة في امر تطبيب الاسنان لم يفقه بها احد . فكان اذا اراد معالجة احد يقف عند النافذة فيتمتم بعض كلمات فيشفى المريض في الحال . فلو كان

هذا الرجل هنا الان لشفاك حالاً

فقال الجنرال ــ فاين هو الان ؟

قال — رحل منذ عشر سنوات الى مدينة سراتوف وهو مقيم الان فيها عند عمته و يتعاطى هذه الصناعة فقط وقد اكتسب شهرة عظيمة حتى اذا مرض احد في غير هذه المدينة واراد ان يعالجه يعقوب المذكور فانه يكتفي ان يخابره بذلك تلغرافياً كأن يقول له مثلاً — ان عبدالله الكسي بولديف مصاب بوجع في اسنانه فنرجو كم ان تعالجوه والاجرة نرسلها الكم تلغرافياً ايضاً

وكانت زوجة الجنرال تسمع هذا الكلام بتمام الانتباه فلما فرغ ايفان التفتت الى زوجها وقالت ــ ما اسهل هذه الطريقة فابعث يا مولاي برسالة برقية الى هذا الطبيب العجيب فلعلك تنال الشفاء على يده

فرضي الجنرال بذلك وقال ــ اني مستعد ان ارسل تلغرافاً لا الى الطبيب فقط بل الى العفاريت ايضاً بشرط ان اشفى من هذا الالم الذي لا يطلق . فقل يا ايفان اين طبيبك هذا و كيف عنوانه

ثم جلس الى مكتبه واخذ قلماً بيده ولبث ينتظر الجواب

فقال ايفان ــ انه في مدينة سراتوف و يعرفه الجميع حتى الكلاب ايضاً . . غير اني نسيت اسمه : هل هو باسيل ابن يعقوب ام يعقوب ابن باسيل . . لالا اظن يعقوب ابن باسيل

فقاطعه الجنرال بقوله — لا يهم الاسم · فما لقبه ؟

فغرك ايفان جبهته وقال — وقد نسيت اللقب ايضاً يا مولاي ولكني اذكر انه اسم شيء من لوازم الخيل · ثم نظر الى السقف واخذ يفتكر و يتمتم

وكان الجنرال قد عيل صبره فقال — الجمّال ؟ او البغال ؟

قال — لا يا سيدي

فقالت امرأة الجنرال — لعله الشعراوي او ابو مهرة !

قال — لالا يا سيدتي

وكان الخدم قد سمعوا بهذه المباحثة فجاءوا واحداً واحداً ووقفوا ينظرون الى ايفان و ينتظرون متى يُفتح عليه باللقب الضائع · ثم جعلوا يذكرونه باسماء والقاب مختلفة كالتبان والسروجي والجلالاتي والكديشاتي والبيطار والنعال والحداد والخاناتي وغير ذلك حتى عددوا له جميع اسماء الحيوانات والخيول واعضائها ولم ينسوا شيئاً وكان منظرهم مضحكاً وهم يدخلون من غرفة الى غرفة و يجتمعون ثم يتفرقون و يعركون جباههم و يفتكرون و يذكر كلٌّ ما يحضره من الاسماء والالقاب وايفان يجاوبهم — لالا ليس هذا · والجنرال في اثناء ذلك يصيح الماً وعياء وكاد يجنّ من الغيظ وقد وعد بجائزة طائلة لمن يهتدي الى معرفة هذا اللقب · وظل هذا التمثيل جارياً في منزل الجنرال حتى اقبل الليل وذهب كلٌّ الى سريره وانصرف ايفان

ايضاً. اما الجنرال فلم يذق طعم الكرى وظل يسير في غرفته من زاوية الى اخرى وهو لا يقر له قرار من شدة الالم . ولما قرعت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ذهب الى غرفة الكاتب وقرع الباب بعنف وقال — اليس لقبه المكاري .. الحصيني .. العفريتي ... البقال ... الشيطان ؟ ...

فاجاب ايفان — لا يا سعادة الجنرال

قال — فلعل لقبه من غير هذه الانواع

قال — انه من اسماء لوازم الخيل

فقال الجنرال بغضب — تباً لك ما اضعف ذاكرتك . ثم عاد الى غرفته كئيباً وما صدق ان بزغ نور النهار حتى ارسل حالاً فاستدعى طبيب البلدة وقال له — افعل ما تشاء لاني لم اعد استطيع احتمال مثل هذه الالام

فبادر الطبيب حالاً واقتلع الضرس الموجوع فاستراح الجنرال وزال كل الم

وكان ايفان في هذا الصباح قد خرج الى الشوارع ووقف مطرقاً بجانب الطريق وهو يعيد في ذاكرته الاسماء والالقاب وينظر الى المارة ويسالهم . وان هو لكذلك اذ وصل اليه الطبيب وقال له — يا ايفان اتعرف هنا احداً من البرادعة يتقن شغله ؟

فارتعش ايفان كمن افاق من حلم وجعل يعدو جهة منزل

الجنرال لا يلوي علَى شيء ، ولما مثل بين يديه صاح باعلى صوته — هو يعقوب ابن باسيل البرادعي يامولاي فاسرع بارسال التلغراف اليه فقهقه الجنرال وقال — الحمد لله علَى السلامة يا ايفان فقد شفيتُ وزال الالم ولا لزوم بعد الى اجهاد فكرتك الوقادة ..

فارس نقولا مدوّر (عن الروسية)

اقوال في الرجل

الرجل عبد السماء واله الارض يخاف العناصر و يهاجم الضواري

الرجل يد طويلة وخلق قصير

الرجل من يسكب دمعه لليتيم ودمه للوطن

الرجل من يخفق فوءاده للحماسة لا للجزع

الرجل من يصدق بقوله و يبرّ بيمينه

الرجل من يَخدُم لا من يُخدم

الرجل من يبتسم لا من يقهقه

الرجل من يكون كنخلة تحمل في راسها الغذآء الذي يمكن للبشر ان يقتاتوا به

الرجل من يحب بالروح لا بالجسد

الرجل من يحرّك يده قبل لسانه

***

﴿ اقوال في المرأة ﴾

المرأة ملاك التعزية وملكة القلوب

المراة من تكسر اهدابها السعادة لا الغرور والتعاسة

المراة من ترفع قلبها قبل راسها

المراة من تكتم كل شيء عن العالم وتبوح به لزوجها

المراة من لا يسع قلبها اثنين

المراة من توقظ لا من تنوّم

المراة من تنفخ روح المحبة بكل زوايا مملكتها

المراة من تقول لذويها انا لكم وليس انتم لي

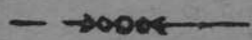
المراة من تغتسل كل يوم بغدير الطهارة وطيب الامانة

المراة من تشفق ولا تنتقم

المراة من تضمد ولا تجرح

المراة التي لا تتصح فيها شيطان : هي لا تسمع ولا ان قام واحد من الاموات تصدق

ماري ..　　　　(المهذب)



﴿ ترجمة قصيدة انكليزية نثراً ﴾

قالها المؤلف بلسان امراة تخاطب رفيقتها قبل مبارحتها بيتها وزوجها وولدها الوحيد للفرار مع عشيقها

... وهل عقدتِ النية عَلَى ان تتركي بيتك الذي عشت فيه سعيدة ناعمة البال . وهل تظنين انك تلاقين في تطوافك في العالم مكاناً كالبيت يخفي الذنب و يولي القلب راحة وعزاء ؟

ان العصفور مهما ابعد في طيرانه لا بد له من الرجوع الى عشه ولكن المراة التي يدفعها الاثم الى مبارحة بيتها ينقطع املها كل ايام حياتها من وجود بيت تأوي اليه حيثما تجد راحة من الويلات التي ساقها ذنبها اليها

اذا اشتد بك الوجد وحال بينك و بين رشادك وعزمت على الفرار فاذكري عَلَى الاقل حياة صباك الماضية كيف ان الطبيعة باسرها كانت تتبسم لكِ وكيف ان تاريخ حياتك لم يكن حينئذٍ ملطخاً ولا باقل وصمة وقابلي كل ذلك مع الحالة التي تصيرين اليها اذا اذنبتِ وهجرت بيتك فان الطبيعة التي كانت قبلاً باسمة لك تقطب جبينها غيظاً واحتقاراً فحيثما توجهت لا تجدين الا عبوسة وازدراء

فانه لا رجاء ولا امل ولا راحة لتلك التي تهين شرفها وتلحق باسمها العار الذي لا يمحى . فان القلوب التي تستطيع زوابع «الحزن» ان تزعزعها اذا هبت عليها نسمة عار واحدة فانها تسحقها سحقاً

ومتى تركت ولدك وما التفت اليه ومتى شعر هو بثقل مصابه فهل يقدر قلبك ان يحتمل هذه المعرفة وهي ان ابنك يسكب دموع

الحزن عَلَى صدر سواك وكان حقها ان تنسكب على صدرك

ولما يذكر ولدك اسمك — ذلك الاسم اللذيذ — اسم «أم» وهو اول ما يتعلمه الطفل — فهل تريدين ان الاثم والعار يرافقان تذكار ذلك الاسم كلما ردده لسان ولدك المتروك ؟

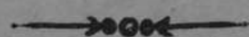
واذا حلّ ضيق او اصاب ذلك الطفل مرض فمن يقدر ان يقوم مقامك لديه ؟ وهل تستطيع الاجيرة ان تنوب عن الام التي تبذل نفسها فداء لولدها ؟

يكفي الان . ولم يمض الوقت بعد . فاستيقظي لنفسك واطرحي كاس المرارة من يدك ولا تشربيها . فقد بقي امل للنجاة وان كان ضعيفاً . فقاربك لم يزل في ميناء الامن والسلام فلا تدفعي به الى محيط الهم والضيق والعار والويل

واذا قدّر لك ان تقضي حياتك بحزن اليم فذلك خير لك من عار مقيم واولى بك ان تكسري قلبك دفعة واحدة من ان تسمحي الوجدان يحثك عَلَى تدنيس طهارتك وتمزيق ثوب عفتك . . .

(اللرد ل .) (ز . م)

س . س



منشورات

﴿اصغر الكتب في العالم﴾

من جملة المعروضات النادرة المثال التي استلفتت الابصار في معرض باريس مكتبة صغيرة جداً لصاحبها المهندس سالومون وهو من اشهر محبي الكتب النادرة وجامعيها· علو هذه المكتبة ٥٠ سنتيمتراً وعرضها ٣٠ سنتيمتراً· وقد حوت اكثر من خمسة عشر الف نسخة من هذه الكتب الصغيرة الاحجام اصغر ما يكون واصغرها مأخوذ من هولاندا حيث كان الناس في القرن الثامن عشر مولعين بنشر مثل هذه المطبوعات·· وتاريخ اقدم الكتب في هذه المكتبة يُنسب الى القرن السادس عشر· واصغرها كتاب بقدر رُبع طابع البريد (ورقة البول) ثخنه اربع مليمترات وعدد صفحاته ١٦٠ · ومن الغريب ان حروفه واضحة ويمكن قراءتها بالعين المجرّدة

﴿اعلَى مدن العالم﴾

هي مدينة سيرّو دي باسّو في اميركا الجنوبية فانها تعلو عن اعلَى سطح في البحر ٤٥٣٠ متراً · وتليها مدينة تشيغاتسيه في الصين (٣٦٢٠ متراً) ثم لخاسا في تيبت (٣٥٦٠) وانكوبر في جبال الحبشة (٢٥٠٠) وجيوف في جبال الالب السويسرية (٢١٣٣)

﴿ اول قبلة تاريخية ﴾

قرأنا في الوطن عن الخواطر ما ياتي : من اصعب الامور الاهتداء الى معرفة الرجل الذي طبع القبلة الاولى على خد امراة فبدون ريب ان تاريخ هذه الظاهرة الغرامية هو مطوي في ثنايا ليالي العصور. ليس في التوراة من دليل على كون آدم وحواء تبادلا القبلات ولكنها تصرح تصريحاً واضحاً بان يعقوب لثم وجنة راحيل على حافة البئر التي كانت تردها للاستقاء . وقد ورد في العهد الجديد ان القديس بولس اشار على تلامذته بالتقبيل لدى المصافحة. ولا يجب ان ننسى قبلة يهوذا الاسخريوطي فهي اشهر من ان تُذكر

﴿ اصل شجرة الشاي ﴾

للصينيين تقاليد كثيرة غريبة جداً منها هذا التقليد عن اصل شجرة الشاي نعرّبه عن احدى المجلات الافرنجية وهو : انه منذ الاف من السنين كان قاطناً في المملكة السماوية (الصينية) عابدٌ جليل وكان يقضي ايامه في البراري والقفار بعيداً عن الناس وليس له من عمل سوى الصوم والصلاة والقنوت (١) ليلاً نهاراً غير انه من فرط التعب كان يغلب عليه النوم حتى انه احياناً كثيرة وهو في اثناء الصلاة كانت تغمض عيناه. فشق عليه ذلك

---

(١) اطالة القيام في الصلاة والامساك عن الكلام فيها

جداً . وفي ذات يوم بلغ منه الغيظ على نفسه مبلغاً عظيماً فاخذ مدية وقطع اجفانه . غير ان هذا الامر لم يخف على الاله الذي كان يعبده فامر فنبت من الجفن الذي سقط على الارض شجرة هيئة اوراقها تشبه هيئة الجفن باهدابه ولها خاصية طرد التعب والنوم : وهذه الشجرة هي شجرة الشاي

﴿ اولاد الفقراء في برلين ﴾

الاولاد الفقراء في برلين ياكلون و يكتسون على نفقة البلدية فلا ترى هناك اولاداً فقراء يبيعون ازهاراً وجرائد وغير ذلك مما يفعله امثالهم في بلدان اخرى . ويحظر على الاولاد في برلين التدخين في الشوارع فاذا راى الشرطة احدهم يدخن ضبطوا منه اللفافة ..

﴿ امبراطور النمسا والغسالة ﴾

مرة كان يوسف الثاني امبراطور النمسا سائحاً في سويسرا متكتماً . وبينما كان يوماً في احدى القرى دخل فندقاً حقيراً والتمس طعاماً فقدمت له صاحبة الفندق طعاماً بسيطاً للغاية وقالت معتذرة — اليوم عندنا « غسيل » ولذلك لم استطع ان اقدم لحضرتك اكثر من هذا وانت تعلم ان امراتك في « يوم الغسيل » لا تطعمك الا من حواضر البيت . وكان الامبراطور يلتهم طعامه بكل لذة فلما سمع كلام صاحبة الفندق تبسم وقال لها اصدقيني ان امراتي عندما تغسل يكون طعامي احقر بكثير من طعامك ...

ولما خرج من الفندق سار في طريقه وهو كلما تأمل الامبراطورة تغسل يقهقه ضحكاً

﴿ لفائف الملوك ﴾

قيل ان ملك انكلترا يدخن اكبر اللفائف في العالم حيث يبلغ طول اللفافة الواحدة ٢٢ سنتيمتراً وقطرها ٥ سنتيمترات ونصفاً وهذا النوع لا يباع في الاسواق وانما يصنع في هافانا برسم جلالته وثمن الواحدة من هذه اللفائف خمسة فرنكات واجرة العامل الذي يصنعها فرنك واحد عن كل لفافة . اما الامبراطور غليوم فطول لفافته ١٧ سنتيمتراً وهي تصنع بواسطة ذلك الصانع ايضاً . ويدخن امبراطور النمسا لفافة رفيعة كذنب الفار تُسمى فرجينيا وهي تلدغ لسان المدخن واذا قلَّ ان يستطيع تدخين واحدة من هذا النوع من لم يكن متعوداً عليه ممن يهدي الامبراطور اليهم منه

﴿ جواب لطيف ﴾

فوتين فان سفير الصين في واشنطون دعي مرة الى مأدبة فاخرة وكان الى جانبه سيدة من نساء الاشراف فاخذت تطارحه الكلام وتسأله عن الصين واحوالها وعادات اهلها وتقاليدهم . ومن جملة كلامها انها سألته قائلةً — انتم تعلمون يقيناً ان التنين ليس له وجود في العالم ومع ذلك تصورونه اشكالاً مختلفة فهل رايت تنيناً في زمانك ؟

فاجابها السفير على الفور ــ وانتم ايضاً تصورون صوراً لا وجود لها البتة فتصورون مثلاً على نقودكم الالهة الحرية وانتم تعلمون يقيناً ان لا وجود لها في العالم . فهل رايتِ ايتها السيدة «الحرية» في زمانك؟

﴿ اكرام المال ﴾

مرّ غنيٌّ طاعن في السن بجماعة من الناس فقاموا كلهم يحيونه باحترام . فقال احد الحضور لآخر — ارايت عبادة العجل الذهبي؟ فاجاب ــ كيف تسميه عجلاً وهو مُسنّ ؟

* *

﴿ جواب مفحم ﴾

لما كان البرنس بسمارك سفيراً في فرانكفورت (من اعمال اوستريا) كان نازلاً في نزلٍ عمومي لاحد النمساويين اسمه غريون وكان هذا الرجل متشرباً بغض الالمانيين فساله مرةً بسمارك ان يمد سلكاً من مكتبه الى غرفة الخادم ويربط في طرفه جرساً ليسهل عليه استدعاء خادمه بسهولة وراحة دون ان يتكلف عناء . فامتنع قيم النزل عن تلبية طلب بسمارك واباح له ان يمد السلك او شيئاً آخر من هذا القبيل على نفقته الخاصة . فجاراه بسمارك على رايه وفي تالي الايام سُمع طلق رصاص عن مسدس دوى لـه النزل باجمعه وكان هذا الطلق منبعثاً من مكتب البرنس . فهرول اليه

غريون منتفض الجوانح مرتعد الفرائص وساله بصوت مختنق ماذا حدث يا مولاي اوضح لي الامر ولك الاجر . فاجابه بسمارك — لا تخشَ سوءاً ياصاح . اما السبب في اطلاق الرصاص فهو اني اريد ان ادعو خادمي . . وهي علامة اتفقتُ عليها معه . فلي الامل بان عملي هذا — الذي هو علَى نفقتي — لايكون مزعجاً لكم بعد الان . فاعتذر صاحب النزل وفي ذلك اليوم مُدَّ السلك الذي طلبه البرنس في بادئ الامر

﴿ حب البخيل للمال ﴾

كان بعض البخلاء يقرأ امام ظريف ان كل شيء في العالم يتغير حتى الجبال الراسخة والبحور الزاخرة . فقال له الظريف انا اعلم شيئاً لا يحول ولا يزول . فقال البخيل — وما هو ؟ قال حبك للمال فانه اثبت من راسخات الجبال

﴿ الحكمة العالمية ﴾

قال فرانكلين — اذا اردتَ ان تُقضى اعمالك فاقضها بنفسك واذا اردتَ ان لا تقضى فكلف بها غيرك . وقال الشاعر العربي

ما حكّ جلدك مثل ظفرك   فتولَّ انت جميع امرك

﴿ كلمة في الاطباء ﴾

انا مُصاب بالارق وقد سألت جمهوراً من الاطباء ان يعالجوني

فقال لي احدهم — لا تنم على ظهرك لان ذلك موءذٍ بالهضم . وقال آخر لا تنم على بطنك لان ذلك يتعب التنفس . وقال اخر لا تنم على جنبك الايمن لان ذلك يسمنك . وقال رابع — لا تنم على جنبك الايسر لان ذلك مضر بصحتك

فقلتُ — اذاً الاوفق ان انام واقفاً . .

﴿ بين ابن وابيه ﴾

— يا ابي احب ان تشتري لي طبلاً

— ولكن اخاف يا ابني ان تقلق به راحتي

— كلاَّ يا ابي فاني لا اضرب عليه الاَّ متى كنتَ نائماً

﴿ الشجاع ﴾

افتخر احدهم بعظيم شجاعته قائلاً انه هجم على اسد وقطع بيديهِ ذنبه . فقيل له كان الاولى بك ان تقطع راسه . فاجاب ذلك مستحيل لان راسه كان مقطوعاً

﴿ آثار ادبية ﴾

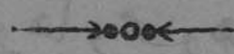
حمص — أطرفنا بالاعداد الاولى من هذه الجريدة الحسناء التي تصدر في حمص لصاحب امتيازها الحبر الجليل السيد اثناسيوس مطران حمص وهي جريدة علمية ادبية اخبارية اسبوعية . يديرها حضرة انطاسي الفاضل الدكتور كامل افندي لوقا ويحررها حضرة

الاديب المتفنن قسطنطين افندي يني وقيمة اشتراكها مجيديان في الممالك المحروسة و١٠ فرنكات في الخارج · وقد تصفحنا ما وردنا منها من الاعداد فاذا هي طافحة بكل ما يسرّ المطالع من المقالات والنبذ ورقائق الاشعار والاخبار· فنشكر لسيادة صاحبها المفضال هذه المأثرة الجديدة من مآثره واياديه البيضاء في سبيل الدين والعلم والادب ونثني على همة مديرها ومحررها الفاضلين ونرجو لجريدتهم سرعة الانتشار والاقبال

الرغائب — جريدة عثمانية علمية ادبية سياسية تجارية تصدر في طرابلس الشام مرتين في الاسبوع لصاحبها حضرة الفاضل المجتهد حكمت افندي شريف · وقد اجتازت سنتها الاولى ودخلت في الثانية وهي مثابرة على ما عوّدت قراءها من نشر الاخبار الصحيحة والنبذ المستملحة والآداب الاجتماعية · وهي تصدر الان مرتين في الاسبوع بعد ان كانت تصدر في عامها الاول مرةً واحدة فقط · فنهنيء صاحبها الفاضل بدخوله في العام الثاني ونتمنى لجريدته الغراء مزيد الاقبال والرواج

خلاصة اعمال الجمعية الخيرية الارثوذكسية في الناصرة — وقفنا على خلاصة اعمال هذه الجمعية عن سنتين واذا هي ناطقة بفضل المحسنين الكرام من ابناء الوطن وغيرهم واجتهاد حضرات رئيسها واعضائها الافاضل في هذا السبيل المبرور· وقد بلغت وارداتها

عن السنتين المذكورتين نحو ٣٠ الف غرش انفقت منها نحو ٥ الاف غرشاً في وجوه البرّ والخير . ولما كانت غايتها مجيدة وقد مرَّت عليها هاتان السنتان وهي مثابرة على هذه الخطة الشريفة فنحن نحث اهل البرّ والاحسان علَى معاضدة هذا المشروع الوطني الجزيل الفائدة فان (من يعطي مسكيناً يقرض الله)



❊ اهداء النفائس ❊

من الاستاذ فريد افندي مسوح (طرابلس) الى شقيقته الآنسة رضى مسوح (حمص) — ومن الاستاذ وديع افندي خرستوفي (طرابلس) الى نسيب افندي عريضه (نيو يورك) — ومن الياس افندي بطرس منسى (حيفا) الى حنا افندي كتيله (واترتون الولايات المتحدة) — ومن نخله افندي غماشي (حيفا) الى نصري افندي قعوار (الخرطوم) — ومن جرجي افندي محيشم (حيفا) الى الدكتور انطون انسطاسي (عكا) — ومن نصرالله افندي القرعوني (زحله) الى ابرهيم افندي خوري (سان باولو البرازيل)

فنشكر لحضراتهم هذه الغيرة الوطنية في سبيل معاضدة المشروعات الادبية

***